الثواب على العمل وقد تضمن ذلك كون بناء المساجد قربة لأنهما بنياه ﷲ تعالى فأخبرا باستحقاق الثواب به وهو كقوله ص - من بنى مسجدا ولو مثل مفحص قطاة بنى ا له بيتا في الجنة قوله تعالى وأرنا مناسكنا يقال إن أصل النسك في اللغة الغسل يقال منه نسك ثوبه إذا غسله وقد أنشد فيه بيت شعر ... ولا ينبت المرعى سباخ عراعر ... ولو نسكت بالماء ستة أشهر ... .

وفي الشرع اسم للعبادة يقال رجل ناسك أي عابد وقال البراء بن عازب خرج النبي ص - يوم الأضحى فقال إن أول نسكنا في هذا اليوم الصلاة ثم الذبح فسمى الصلاة نسكا والذبيحة على وجه القربة تسمى نسكا قال ا تعالى ففدية من صيام أو صدقة أو نسك يعني ذبح شاة ومناسك الحج ما يقتضيه من الذبح وسائر أفعاله قال النبي ص - حين دخل مكة خذوا عني مناسككم والأظهر من معنى قوله وأرنا مناسكنا سائر أعمال الحج لأن ا تعالى أمرهما ببناء البيت للحج وقد روى ابن أبي ليلى عن ابن أبي مليكة عن عبدا بن عمر عن النبي ص - قال أتى جبريل إبراهيم عليهما السلام فراح به إلى مكة ثم منى وذكر أفعال الحج على نحو ما فعله النبي ص - في حجته قال ثم أوحى ا إلى نبيه ص - أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا وكذلك أرسل النبي ص - إلى قوم بعرفات وقوف خلفه وهو واقف بها فقال كونوا على مشاعركم فإنكم على إرث من إرث إبراهيم عليه السلام قوله تعالى ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه يدل على لزوم اتباع إبراهيم في شرائعه فيما لم يثبت نسخه وأفاد بذلك أن من رغب عن ملة محمد ص - فهو راغب عن ملة إبراهيم إذ كانت ملة النبي ص - منتظمة لملة إبراهيم وزائدة عليها .

باب ميراث الجد .

قال ا تعالى أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلها واحدا فسمى الجد والعم كل واحد منهما أبا وقال تعالى حاكيا عن يوسف عليه السلام واتبعت ملة آبائي إبراهيم وإسحق ويعقوب وقد احتج ابن عباس بذلك في توريث الجد دون الأخوة وروى الحجاج عن عطاء عن ابن عباس قال من شاء لاعنته عند الحجر الأسود أن الجد أب وا ما ذكر ا جدا ولا جدة إلا أنهم الآباء واتبعت ملة آبائي إبراهيم وإسحق